توبيخا عن الناس علي عذاب يوم عظيم اي لا ابدع حجة الا صلاها عذابه
ان اصررتم علي ما انتم فيه من الشرك قالوا له في جوابه منكرين عليه
اجئتنا اي يا هود لتافكنا اي لتصرفنا عن وجه امرنا الي قفاه عن
الهتنا فلا نعبدها ولا نقتدي بها فاتنا بما تعدنا من العذاب سمي
الوعيد وعدا ان كنت اي بما يقال عنك كونا ثابتا من الصادقين في
انك رسول من الله والذي ياتينا بما تخافه علينا من العذاب
ان اصررنا قال اي هود مكذبا لهم في نسبتهم اليه ادعا شي من
ذلك انما العلم اي المحيط بكل شي عذابكم وغيره عند الله اي المحيط بجميع
صفات الكمال فلم يزل علم ما توعدون به علي من شيا الله شا
ولا علم لي الي الان ولا ابكم من شي من ذلك ولا قدرة وابلغكم اي
في الحال والاستقبال وقرا ابو عمرو بسكون البا الموحدة وتخفيف
اللام والباقون بفتح الموحدة وتشديد اللام ما ارسلت به من
لا مرسل في الحقيقة غيره سوا كان وعدا ام وعيدا ام غير ذلك
فلم ينكر الغاية لان ما ارسل به صالح لهم ولغيرهم ولكني اراكم اي
اعلمكم علما كالروية وقرا نافع والبزي وابو عمرو بفتح اليا والباقون
بسكونها وامال الالف بعد الرا ورش بين بين وامالها ابو عمرو
وحمزة والكسائي محضة والباقون بالفتح قوما تجهلون اي باستعجال ل
العذاب فان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا مقترحين فلما راوه
اي العذاب الذي توعدهم به عارضا اي سحابا اسود بارزا في
الافق ظاهرا لامر عند من له اهلية النظر حال كونه قاصدا
اليهم مستقبل اوديتهم اي طالبا لان يكون مقابلا لها وموجدا لذلك
قالوا علي عادة جهلهم مشيرين اليه باداة القرب الدالة علي
انهم في غاية الجهل لان جهلهم به استمر حتي كاد ان يواقعهم هذا

عارض



عارض اي سحاب معترض في عرض السما اي ناحيتها ممطرنا قال
المفسرون كان حبس عنهم المطر اياما فساق الله تعالى اليهم سحابة سودا
فخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا
هذا عارض ممطرنا فقال الله تعالى بل هو اي هذا العارض الذي
ترونه ما استعجلتم به اي طلبتم العجلة في اتيانه وقوله تعالى ريح
بدل من ما فيها عذاب اليم اي شديد الايلام روي انها كانت تحمل
الفسطاط فتحملها في الجو وتحمل الظعينة في الجو فتحملها وهودجها
حتى ترى كانها جرادة وكانوا يرونه ما كان خارجا عن منازلهم
من الناس والمواشي تطير بهم الريح بين السما والارض ثم تقذفها
بهم ثم وصف تلك الريح بقوله تعالى تدمر اي تهلك اهلاكا
عظيما شديدا كل شي اي اتت عليه من الحيوان والناس وغيرهم
هف اشاعها مما سلم منها كهود عليه السلام ومن آمن به سلامته
امرا خارقا كما ان امرها في اهلاك كل ما مرت عليه امرا خارقا
للعادة بامر ربها اي المبدع لها والمربي والمحسن بالانتقام من
اعدائه فان قيل ما فائدة اضافة الرب الى الريح اجيب بان
فائدة ذلك الدلالة علي ان الريح وتصريف اعنتها مما يشهد بعظيم
قدرته لانها من اعاجيب خلقه واكابر جنوده وذكر الامر وكونها
مامورة من جهته عز وجل يعضد ذلك ويقويه فليس من
تاثير الكواكب والقرانات قيل ان اول من ابصر العذاب امراة منهم
قالت رايت ريحا فيها كشهب النار وروي ان اول ما عرفوا به
انه عذاب اليم انهم راوا ما كان في الصحراء من رجالهم
ومواشيهم تطير بهم الريح بين السما والارض فدخلوا بيوتهم وغلقوا
ابوابهم فقلعت الريح الابواب فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1